سلسلة الممارسات الجيدة
كوفيد -١٩
رقم ١

استجابة المجتمع المحلي لكوفيد-١٩ في جاوة، إندونيسيا

موجز

تؤثر جائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) على الناس في سياقات مختلفة كثيرة. وفي حين أن الحق في الحياة بكرامة هو حق عالمي، يجب وضع كل استجابة للجائحة في سياقها الصحيح لتطبيق المعايير الإنسانية على النحو المناسب لتلك البيئة. وتقدم دراسة الحالة هذه أمثلة على الممارسات الجيدة.

الاستجابات التي تقودها المجتمعات المحلية والمساهمات المجتمعية أساسية في الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩. تسخر هذه الاستجابات القدرات المحلية عندما لا يتوفر الدعم الخارجي. وتضمن شمولية الاستجابات لجميع السكان، وتعزز كرامتهم، وتوظف مهارات أفراد المجتمع المحلي وقدراتهم. وهذا يفي أيضاً بالمعيار الإنساني الأساسي، الذي ينطبق على كل استجابة.

السؤال الرئيسي

كيف يمكننا ضمان أن برامج الاستجابة لكوفيد-١٩ تستفيد من القدرات المحلية وتعمل على تحسين قدرة المجتمعات المحلية والأشخاص المتضررين من الأزمة على الصمود؟

سيدة ترتدي كمامة، تغسل يديها في مرفق غسيل عام، جوموك، انداه
الصورة: آري أنانتا/ASB

المعايير الإنسانية

تؤكد المعايير الإنسانية على ضرورة الاستفادة من القدرات المحلية. وهذا أمر مهم بصفة خاصة خلال انتشار الجائحة حيث قد يتطلب الأمر تعديل الأعراف الاجتماعية لمنع انتقال الأمراض. يمكن أن تدعم معتقدات المجتمع المحلي وتصوراته الاستجابة أو تعرقلها. وتتطلب الاستجابة الفعالة اتصالاً واضحاً، ومشاركة المجتمع المحلي وثقته، وهو ما يتحقق على نحو أفضل عندما تقود المجتمعات المحلية المتضررة الاستجابة. يعزز الالتزام رقم ٣ من المعيار الإنساني الأساسي تطوير القيادة والمنظمات المحلية بصفتها أول المستجيبين.

جوموك إنداه، جاوة، إندونيسيا

عندما بدأت جائحة كوفيد-١٩ في الانتشار في جميع أنحاء إندونيسيا، لم تنتظر قرية جوموك إنداه في جاوة الحصول على المساعدة من الحكومة أو وصول المنظمات غير الحكومية الدولية. بل أخذت بزمام المبادرة، ونفّذ السكان نظام استجابة لحماية مجتمعهم. واعتمدوا على مهاراتهم الذاتية، وفي الوقت ذاته دعم الاقتصاد المحلي والتخفيف من المخاطر.

وفي هذا الصدد، قال آري أنانتا "نحن نعيش في جزيرة جاوة، في منطقة حضرية بالقرب من يوجياكارتا". بالإضافة إلى كونه مقيماً ومتطوعاً في جوموك إنداه، فإن آري هو أيضاً مدير مشروع الاستجابات الطارئة في المكتب القطري المحلي لمنظمة Arbeiter-Samariter-Bund (ASB)، وهي منظمة شريكة في اسفير. وأضاف: "تضم قريتي ١٣٠ أسرة، وتقع على سفوح بركان مرابي. عانينا من الزلزال في عام ٢٠٠٦ وثورة البركان في عام ٢٠١٠؛ ثم، في مارس من هذا العام، جائحة كوفيد-١٩.

لم يكن القرويون يعرفون الكثير عن كوفيد-١٩، أو كيفية حماية أنفسهم، أو كيف سيؤثر هذا الأمر على حياتهم وسُبل عيشهم. وقد أثار التضليل وسوء الفهم الخوف في أوساط السكان، لا سيما بين كبار السن، والمعوقين، والأشخاص الذين ليس لديهم إقامة رسمية. وكان التجار والسكان يتنقلون بحرية إلى القرية وخارجها، ما يُعرّضهم لخطر انتشار العدوى.

وأضاف آري: "من خلال مجموعة على تطبيق واتساب تابعة لمنظمتنا المجتمعية، تبادلنا نصائح الصحة والنظافة وحفّزنا بعضنا البعض. وبدأنا نفكر في طرق لمساعدة المجتمع. وقررنا اتخاذ إجراءات".

وفي مارس، أنشأ المتطوعون المجتمعيون على الفور فرقة عمل للتصدي لانتشار فيروس لكوفيد-١٩. وركزت فرقة العمل على ثلاث مجالات رئيسية هي: منع انتقال الفيروس من خلال أنشطة تعزيز الصحة، ودعم الاقتصاد المحلي، والحد من المخاطر داخل المجتمع المحلي.

وفي هذا الصدد، قال ويسنو إسناوان، رئيس جمعية محلية وجزء من فرقة العمل: "أقمنا نقطة تفتيش عند مدخل القرية بمساعدة المتطوعين...وطلبنا من الناس غسل أيديهم قبل عبور نقطة التفتيش، وقياس درجة حرارة الداخلين إلى القرية وجمعنا معلومات عن الزوار المؤقتين".

كان بعض المتطوعين مسؤولين عن تشجيع الناس على غسل أيديهم أو رش المطهرات في الأماكن العامة. وساعد آخرون كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة.

وشاركت النساء والفتيات في إجراء دراسات استقصائية، على الإنترنت وخارجها، لجمع البيانات والتخطيط لمزيد من التدخلات. ويجري المجتمع المحلي تقييمات كل تسعة أيام، ويناقش احتياجات السكان مع قادة المجتمع المحلي.

وللتخفيف من تأثير الجائحة على الأعمال التجارية المحلية، بدأت فرقة عمل القرية حركة "المساعدة الذاتية للمجتمعات المحلية"، حيث تقوم بجمع التبرعات وتوزيع الأغذية ومجموعات النظافة، ونشر المعلومات المتعلقة بالصحة والنظافة. وفي الفترة بين شهري مارس ويونيو، وزعت فرقة العمل حزم المساعدات على السكان أربع مرات، حيث سلمت أول حزمة بعد ستة أيام من إنشاء فرقة العمل.

الدروس المستفادة

إن ما حدث في جوموك إنداه مثال ممتاز على الاستجابة التي يقودها المجتمع التي تتمحور حول احتياجات السكان. ومن خلال التركيز على الكرامة الإنسانية ومشاركة المجتمع المحلي، توفر المعايير الإنسانية إطاراً مفيداً لتوجيه الاستجابات. كما أنها تضمن أن يكون جميع أفراد المجتمعات المحلية المتضررة في صميم كل قرار يُتخذ (انظر مبادئ الحماية في اسفير ١ و٢).

الاستجابة التي يقودها المجتمع المحلي غالباً ما تكون الاستجابة الأكثر صلة وقبولاً، وبالتالي هي الأسرع والأكثر فعالية. إن استخدام أدوات المشاركة عبر الإنترنت وخارجها - مثل مجموعات واتساب وزيارات من الباب إلى الباب - يسمح بالتدفق المباشر للمعلومات، وزيادة الوعي، وحشد الموارد، وخلق الفرص لجمع آراء السكان لتحسين الاستجابة (الالتزامان ١ و٤ من المعيار الإنساني الأساسي).

لقد تمكنت قرية جوموك إنداه من حشد قدرات سكانها بسرعة نظراً لأن هياكل إدارة الكوارث ونظمها وقيادتها قد أنشئت خلال الاستجابة المتعلقة باندلاع البركان. وهذه القدرات المحلية حيوية عندما تعرقل القيود المفروضة على السفر أثناء الجوائح الدعم الخارجي (انظر الالتزام ٣ من المعيار الإنساني الأساسي).

الموارد

- تعرف على المزيد عن استجابة جوموك إنداه وشاهد تسجيل الندوة الإلكترونية
- اقرأ إرشادات اسفير بشأن دليل الاستجابة لكوفيد-١٩
- دليل اسفير: الفصل الخاص بالمعيار الإنساني الأساسي
- دليل اسفير: الفصل الخاص بالإمداد بالمياه والإصحاح والنهوض بالنظافة العامة: مقدمة عن المشاركة المجتمعية (القسم الخاص بالنهوض بالنظافة)
- معايير الإدماج الإنساني لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة
- إرشادات بشأن الحد من مخاطر الكوارث والتأهب لها (أوراق اسفير المواضيعية)

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بما يلي:

- Ary Ananta, Project & Emergency Response Manager, ASB: **ary.ananta@asbindonesia.org**
- Sphere: **handbook@spherestandards.org**